

نهج السعادة

[193] سيد الشهداء، وخصه رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه.

أو لا ترى أن قوما قطعت أيديهم في سبيل الله ولكل فضل، حتى إذا فعل بواحدنا ما فعل بواحدهم قيل [له] الطيار في الجنة وذو الجناحين. ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمّة تعرفها قلوب المؤمنين، ولا تمجها آذان السامعين (13).

_____ (13) قوله (ع): (ولو لا ما نهى الله عنه من

تزكية المرء) كأنه إشارة إلى قوله تعالى في الآية (31) من سورة النجم: 53: (فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى). وقوله (ع): (لذكر ذاكر) المراد من (الذاكر) هو أمير المؤمنين نفسه عليه السلام. و (الجمّة: الكثيرة. وعرفان قلوب المؤمنين فضائله (ع) الكثيرة، أما من باب أن الازعان بأمامته المساوقة لكونه (ع) مستجمعا لجميع الكمالات الانسانية، جزء لا يمانهم ومعتبر فيه، وأما من باب أن الاعتراف بخلافته من قبل الله ورسوله ملازم لعرفانه بأنه ذو فضائل جمّة ومناقب غفيرة غير موجودة في غيره ممن بعد عن ساحة الامامة والخلافة عن الله تعالى. وقوله: (ولا تمجها) أي لا تستكرهها، لأنها لكثرة بروزها وشدة ظهورها سمعها كل أذن ووعاها كل سمع فالآذان مأنوسة بذكرها، والاسماع مملوأة من سمعها فلا تستنكرها أذن ولا يستنكرها سمع.
